

وقعة صفين

[278] أهل الشام، وكان في الناس ردف بشر بن عصفه وهو الثاني في الناس، فنادى:
ألا من مبارز ؟ فأجهم الناس عنه، فقام المقطع العامري وكان شيخا كبيرا، فقال له علي:
اقعد إنك شيخ كبير وليس معه من رهطه أحد غيره، ما كنت لأقدمك. فجلس. ثم إنه نادى ابن
مقيدة الحمار: ألا من مبارز ؟ الثانية. فقام المقطع، فأجلسه على أيضا. ثم نادى الثالثة:
ألا من مبارز ؟ فقام المقطع فقال: يا أمير المؤمنين، وإني لا تردني، إما أن يقتلني فأتعجل
الجنة، وأستريح من الحياة الدنيا في الكبر والهرم، أو أقتله فأريحك منه. فقال له علي:
ما اسمك ؟ قال: أنا المقطع، قد كنت أدعى هشيما فأصابني جراحة فسميت مقطعا منها. فقال
له: اخرج [إليه، وأقدم عليه]، اللهم انصره ! فحمل عليه المقطع، فأجهش ابن مقيدة
الحمار، وكان ذكيا مجربا، فلم يجد شيئا خيرا من الهرب، فهرب حتى مر بمضرب معاوية (1)
والمقطع على أثره فجاز معاوية فناداه معاوية: لقد شمس بك العراقى (2). قال: لقد فعل !
ثم رجع المقطع حتى وقف في موقفه: فلما كان عام الجماعة [و] بايع الناس معاوية سأل عن
المقطع العامري حتى نزل عليه، فدخل عليه فإذا هو شيخ كبير، فلما رآه قال: أوه، لولا (3)
أنك في هذا الحال ما أفلتني. قال: نشدتك إني لا قتلتني وأرحتني (4) من يؤس الحياة،
وأدنيتهني إلى لقاء إني. قال: إني لا أقتلك، وإن لي إليك حاجة. قال: فما حاجتك ؟ قال:
جئت لا واهيك. قال: إنا وإياكم قد افترقنا في إني، أما أنا فأكون على حالي حتى يجمع إني
بيننا في الآخرة. (1) المضرب، بكسر الميم:
الفسطاط العظيم. (2) في الأصل: " شخص " وأثبت ما في ح. الشمس: الإعجال، والتشميم: السوق
والطرد العنيف. (3) في الأصل: " لو علمت " والوجه ما أثبت من ح. (4) في الأصل: " إلا قتلت
وأرحت " وأثبت ما في ح. (*)